وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما
في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه
يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس
وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتداء خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه
كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه
ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب
اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك
رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم
اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب
ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة
ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة
قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك
الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال
وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب

الحديث

لا تغير مكانك وانت تجتني من الله [illegible]

الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب
كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر
صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت
نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون
بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة
وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل
الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار
مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين اي رؤية ظاهرة معاينة
وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك
المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
بالتشهية النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة
المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع
به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة
فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم
خبر ربهم خبر مبتدا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان
بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا

Copyright © King Saud University